ورغبة عن الدنيا وتشويه بخطرها لسرعة فناء امورها وتقلب احوال اهلها هذا الى
فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها موردة وقصد بها مقصده
كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بعد ذلك سوء مقصده لحق بالفصول
التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في
الاحاديث مما في ظاهره اشكال تقتضي امورا لا تليق بهم بحال ويحتاج الى تاويل وتردد
احتمال فلا يجب ان يحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله
مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى
وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال
لم يكن من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثرها
ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا
يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون
كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته وبليغه وايجازه
فلم يكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد يفهم من
مقاصد العرب الا نصها وصريحها ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها وتبليغها
وتلويحها فتفرقوا في تاويلها وحملها شذر مذر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر فاما ما لا
يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه
ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان

تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المعنى واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ
على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكل الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة لا اصل لها
او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها ويغنيه عن
الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس
بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس

**فصل** ومما يجب على
المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه
في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه
السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله
وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر عليه
الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم
لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري
اعماله واقواله عليه السلام تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب
بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا
تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا
او غلطا ونحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العلم
قال هل يجوز الا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)